

مؤتمر باريس حول الطب الاسلامي

مفهوم الطب الاسلامي . حيث اشار سعاده في البداية الى ان هناك طب صيني واخر هندي وثالث شعبي... وهناك ايضا طب اسلامي ينطلق اساسا من مفاهيم اسلامية متعلقة بالمرض والصحة وبوسيلة العلاج. وبين كذلك ان المرض في الاسلام هو نوع من الابتلاء يؤجر عليه من يصبر ويحتسب. وان الطبيب يطلب الاجر من الله اولاً. و اشار الى ان معظم الامراض العصرية ترجع الى سلوك بشري خاطئ كالتدخين وشرب الخمر والزنا واللواط والاسراف في الطعام وقلة الحركة والنشاط.

ثم كانت محاضرة الدكتور صادق بليوسف بعنوان شخصية الانسان في الاسلام وتأثيرها على العلاقة بين الطبيب والمريض حيث بين ان شخصية المسلم يستمدّها من خلال استسلامه المطلق لله عز وجل وعبادته ومراقبته الدائمة لافعاله وتصرفاته وايمانه بالقضاء والقدر حيث ان كل ذلك يلعب دورا ايجابيا في هذه العلاقة المتبادلة بين المريض وطبيبه.

ثم تكلم الدكتور احمد جاء بالله عن احكام المرض والمريض والعلاج في الاسلام حيث بين ان الاسلام دين متكامل واحكامه ترافق الانسان منذ مولده وحتى وفاته وبين ان الاسلام يعتبر المرض ابتلاء وان العلاج واجب.

ثم تكلمت الممرضة زناسني عن حقوق وواجبات المريض وأشارت الى اهم الصعوبات التي يواجهها المريض المسلم في المشافي الفرنسية من حيث عدم توفر الطعام الحلال ومواجهته لصعوبات في تأدية شعائره التعبدية كالصلاة اثناء فترة استشفائه. كما وعرضت لتجربتها الخاصة كممرضة مسلمة محجبة تعمل في المشافي الفرنسية وأشارت الى اهم الصعوبات التي تعترضها وزميلاتها وعن الالية التي يتبعنها مع ادارة المشفى في التوصل الى قبول لارتدائهن الحجاب اثناء ممارستهن لعملهن. ثم تم طرح سؤال على البروفسور ديلمونت وهو رئيس لقسم جامعي كبير ومعروف عما اذا كان يقبل في قسمه طبيبة او ممرضة محجبة فاجاب بالاجاب و اضاف انه لا يرى أي مبرر لعدم الموافقة فنحن في مجتمع ديمقراطي و متعدد الثقافات.



اقامت جمعية ابن سينا الطبية في فرنسا (فرع اتحاد اطباء العرب في اوربا) مؤتمرها النصف سنوي وذلك يوم السبت الموافق للرابع والعشرين من شهر اذار مارس عام ٢٠٠١. والذي دارت فعالياته حول مواضيع في الطب الاسلامي.

تشرف المؤتمر باستضافة الاستاذ الكبير الدكتور محمد علي البار الكاتب الاسلامي المعروف ومستشار الطب الاسلامي في مركز الملك فهد للبحوث الطبية في جامعة الملك عبدالعزيز في جدة.



أعضاء الهيئة الادارية للاتحاد أثناء انعقاد المؤتمر.

كما تشرف المؤتمر بحضور الدكتور حسان نجار رئيس اتحاد اطباء العرب في اوربا وكذلك اعضاء المكتب الاداري للاتحاد.

ومن بريطانيا حضر المؤتمر الدكتور جعفر القرشي الناشط في اعمال الاغاثة الاسلامية في المملكة المتحدة.

اما من فرنسا فقد حضر المؤتمر البروفيسور جان بيير ديلمونت رئيس قسم امراض الهضم في المشفى الجامعي بمدينة (نيس) الفرنسية. وكذلك الدكتور صادق بليوسف عضو الهيئة الاستشارية للاخلاقيات الطبية في فرنسا. وايضا الدكتور احمد جاء بالله الاستاذ في الكلية الاوربية للدراسات الانسانية بفرنسا. كما حضرته السيدة مليكة ضيف الداعية الفرنسية المسلمة المعروفة. كما وحضر المؤتمر اكثر من مائة طبيب من مختلف المدن الفرنسية وكان بينهم عدد كبير من اطباء الجيل الثاني للجالية العربية في فرنسا.

افتتح المؤتمر الدكتور مصطفى عبدالرحمن عند الساعة التاسعة صباحا بكلمة قصيرة رحب فيها بالضيف الكبير الاستاذ الدكتور محمد علي البار وببقية الضيوف الكرام. ثم كلمة صغيرة للدكتور حسان نجار حيث عرف بالاتحاد ونشاطاته العلمية والاغاثية. ثم بدأت أعمال المؤتمر بمحاضرة قيمة للاستاذ الدكتور محمد علي البار حول

Slides تحوي صوراً توضح مأساة الشعب العربي الفلسطيني الحالية على أيدي الصهاينة وعلى مرأى وسمع من هذا العالم المتحضر!!! ... وكانت صوراً مؤثرة ابكت الكثير من الحضور الذين لهجت سنتهم بالرجاء وخفقت قلوبهم بالدعاء لله عز وجل أن يزيل المحنة ويكشف الغمة عن هذا الشعب المسلم المقهور.

اختتم هذا اللقاء بباقة أناشيد لفرقة انشاد باريسية من أبناء الجيل الثاني. ذكروا فيها بفلسطين الحبيبة وتغنوا بها ببعض الموشحات والمدائح النبوية. انتهى اللقاء بعد تناول طعام العشاء.

يذكر أن جمعية ابن سينا كانت قد نظمت مؤتمراً حول فقه الطبيب المسلم يومي السبت والاحد الموافقين ٢٨ و٢٩ أكتوبر ٢٠٠٠ وكان ضيفاً الشرف كل من الدكتور احمد كنعان صاحب الموسوعة الطبية الفقهية والدكتور صالح احمد رضا الاستاذ المشارك في كلية الشريعة والقانون بالشارقة. كما وحدت موعد اللقاء المقبل في باريس في العاشر من تشرين الثاني عام ٢٠٠١ والذي سيكون حول نقل الدم بين الفقه والطب.



د. مصطفى عبد الرحمن، بروفيسور جان بيير ديلمونت، د. محمد علي البار والسيدة مليكة ضيف.

ثم كانت هناك استراحة لمدة ساعة ونصف الساعة تخللها طعام الغداء وبعض المناقشات الحرة وزيارة لمعرض الكتب والتراث الاسلامي.

اما فترة بعد الظهر فبدأت بعرض شامل ومشوق لتجربة خاصة حول مرافقة المرضى المسلمين المصابين بامراض مستعصية قامت بها السيدة مليكة ضيف وهي ممرضة سابقة ومن اقدم الفرنسيات المسلمات. حيث اشارت الى اهم الصعوبات للتعامل مع هؤلاء المرضى وكيف ان المتدينين منهم كانوا اكثر تقبلاً للمرض واقل اصابة باضطرابات نفسية وسلوكية بسبب هذه الامراض التي تحكم - في ظل معارفنا الحالية- على المصاب بها بالموت العاجل.

تلا ذلك محاضرة قيمة للبروفيسور ديلمونت حول الجانب النفسي لنقل الاعضاء وعرض امورا شيقة ومفيدة من خلال تجربته الخاصة في زراعة الكبد ولولا ان خطأ تقنياً اصاب جهاز الاسقاط الخاص بالشرائح Slides اثناء المحاضرة لكانت المحاضرة اجود وانفع واروع.

ثم تكلم الاستاذ سامي عبد السلام الاستاذ في الكلية الاوربية للدراسات الانسانية عن التداوي بالقرآن والدعاء واثريهما في الشفاء من كثير من الحالات المستعصية النفسية والعضوية وكانت محاضرة جد مشوقة.

ثم اشار الدكتور مصطفى عبد الرحمن الى دور العسل في الشفاء من كثير من الامراض العضوية كما دعا الى انشاء مراكز استشفائية اسلامية تطبق فيها جنباً الى جنب احداث العلاجات الحديثة مع العلاجات المذكورة في القرآن والسنة الشريفة كما يطبق فيها على المريض دورات روحية في السلوك والعادات الغذائية ويعلم فيها كيف يشرك الدعاء ويقدم الصدقة ابتغاء الشفاء من الله عز وجل.

اما المحاضرة الاخيرة في فعاليات هذا المؤتمر فكانت للاستاذ الدكتور محمد علي البار وكانت حول مجالات البحث العلمي في الطب الاسلامي حيث بين فضيلته اهمية تغيير مناهج الطب في البلاد الاسلامية لتخرج الطبيب المتصف بالخلق والسلوك الاسلامي في جميع ممارساته ولا بد من دراسة الاعجاز الطبي في القرآن والسنة الشريفة وكذلك البحث في دراسة احكام الممارسات الطبية الحديثة. اعقب هذه الفعاليات العلمية عرض لمجموعة من الشرائح

لودفيجسبورج في ١٥/٧/٢٠٠١

الدكتور علي مشعل رئيساً لاتحاد ال (فيما)

حضرة الأخ الفاضل الدكتور علي مشعل
حفظه الله

رئيس اتحاد المنظمات الطبية الاسلامية العالمية
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

بمناسبة اختياريكم لمسؤولية اتحاد المنظمات
الطبية الاسلامية العالمية.

أدعو الله مخلصاً أن يأخذ بيدكم ويعينكم
لتحقيق أهداف الاتحاد السامية، واني لعلى يقين
بأن لكم من القدرة والحكمة ما يعيد لهذا الاتحاد
لحمته وقوته.

وتقبلوا مني بإسم اتحاد الاطباء العرب في أوروبا
خالص التمنيات مكللة بالنجاح ان شاء الله.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أخوكم

د. حسان نجار

رئيس اتحاد الاطباء العرب في أوروبا